ميناء الكويت الحديث

لعل موقع الكويت الجغرافى من أهم عوامل نموها وازدهارها ، وهذا الموقع وذلك الميناء والخليج الهادىء جعل من الطبيعى أن يتخذ الكويتيون البحر مجالا رئيسياً يمارسون فيه نشاطهم . وقبل سنين قلائل ، كان الغوص على اللؤلؤ شغل الكويت الشاغل ، ومورده الغزير .

وكانت صناعة السفن الشراعية المختلفة الأحجام — ولا تزال — من الصناعات الهامة فى البلاد . ويكفى لكى تدرك أهمية المهن البحرية فى الكويت أن تسير على ساحل المدينة ، لكى ترى مئات من هذه السفن ترسو فى الأحواض أو تمخر الخليج . . .

وكانت الكويت تعتمد فى حياتها ، إلى جانب ذلك على التجارة حيث تردها البضائع للاستهلاك المحلى وللتصدير إلى البلاد المجاورة . ومن هنا كانت أهمية الجمارك كمورد حيوى يغذى مطالب الحكومة ودوائرها ، وقد كانت الجمارك إلى حين استنباط البترول فى الكويت ، هى المورد الوحيد للبلاد ، إذ لم تكن هنالك ضرائب من أى نوع ، فكان دخل الميناء يمثل ميزانية الحكومة إذ ذاك . . . والآن وقد تطورت الكويت تطورها الاقتصادى الأخير بسبب منابع البترول ، فإن هذا المورد لم يعد إلا جزءاً صغيراً من ميزانية الحكومة العامة ، ويكفى أن تعلم أن وارد الجمارك من رسوم البضائع فى السنة الأخيرة هو مليون وستمائة وخمسة وسبعون ألف روبية ، بينما تزيد ميزانية دائرة المعارف وحدها على هذا المبلغ كله . على أنه إذا كان تطور البلاد قد قلل من أهمية دخل الجمارك ، فإن الميناء ذاته أصبح أكثر أهمية من ذى قبل ، بسبب ازدياد حركة الواردات ، وازدهار التجارة ، واطراد العمران ، وحاجة البلاد إلى ميناء عصرى تواجه به ما ينتظرها من تقدم ، وتتلافى به ما تشعر به من عدم ملاءمة الميناء السابق لما وصلت إليه البلد من تطور . وقد كان ما يصل إلى ميناء الكويت قبل عدة سنوات من البواخر لا يتجاوز واحدة أو أو اثنتين فى الأسبوع ، بينما أصبح معدل ما يصل الكويت من بواخر الشحن أربعين باخرة شهرياً ، بعضها من انجلترا وبعضها من هولندا والنرويج وأمريكا والدنيمرك ، على أن معظم ما تحمله هذه البواخر خاص بشركة زيت الكويت ، وإذا قارنا ما تنقله لها بما تنقله من البضائع التجارية للكويت ، كانت النسبة عشرة آلاف طن للشركة وطن واحد لتجار الكويت !

وإلى جانب ذلك تصل الكويت باخرة من البصرة وأخرى من الهند أسبوعياً لنقل البريد والركاب والبضائع ، وليست البواخر هى الوسيلة الوحيدة لنقل البضائع إلى الكويت ،

منظر من ميناء الكويت قبل التجديد

فإن أسطول الكويت الشراعي الذي اشتهرت به يؤدي خدمات كبيرة للبلاد ، ويساعد على الانتعاش الاقتصادي فيها ، وتجوب هذه السفن التي تبلغ حوالي ربعمائة سفينة تتراوح حمولتها بين مائتين وأربعمائة طن ، الخليج الفارسي وسواحل الهند وأفريقية ، وتعود بعد الموسم محملة بما تحتاج إليه الكويت من بضائع . . ويبلغ مجموع السفن الشراعية في الكويت حوالي ألف سفينة أكبرها قاطبة سفينة حمولتها ستمائة طن . وقد بدأت المحركات الآلية تأخذ طريقها إلى هذه السفن ، حيث تأمل البلاد أن تتحول عما قريب إلى أسطول آلي يعتز به .

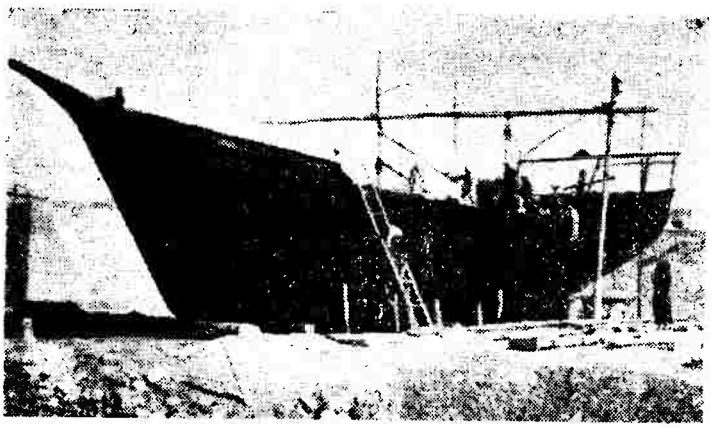

سفينة آلية في طور الانشاء

كل هذا حدا بولاة الأمور إلى تجديد إدارة الميناء وتوسيع شتى منشآته بحيث تغدو هذه الإدارة من أجمل وأحدث المباني الحكومية . وقد امتد البناء الجديد من قصر السيف إلى نهاية الشارع الجديد حيث شيد في مواجهته بناء جديد لشرطة الميناء ، كما شمل هذا التجديد منشآت المباني الداخلية والأرصفة وأقيم رصيف ثان للسفن الشراعية ورصيف خاص لتنزيل البنزين وغيره من المواد الملتهبة . وأنشئت ستة مخازن للبضائع يبلغ أكبرها أربعة آلاف طن وأصغرها ألفاً وخمسمائة طن ، وستمد أسكة حديد لتفريغ وتوزيع البضائع من الأرصفة إلى المخازن بدلا من نقلها بوساطة الحمالين أو الوسائل البدائية الأخرى . وأحيطت دائرة الميناء ومنشآتها بسياج يمتد من طرفها الشرقي إلى آخر شرطة الميناء .

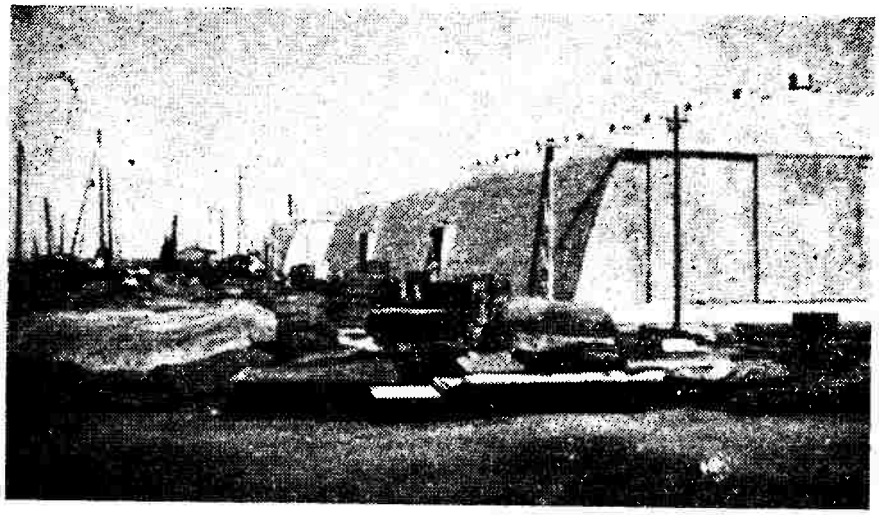

جانب من مخازن البضائع الجديدة

وعند الانتهاء من هذه المنشآت ، ستكون إدارة الميناء وملحقاتها من أهم الدوائر الكويتية الناشئة التي شملها التجديد والتطور الذي أخذ يعم كافة الدوائر الحكومية الأخرى ، مما يسهل على الاداة الحكومية أداء واجبها ، كما ييسر على الأهلين أداء أعمالهم ، وفوق ذلك تعد هذه الدوائر مثلا يحتذى في الإنشاءات الحديثة للكويت الحديثة .

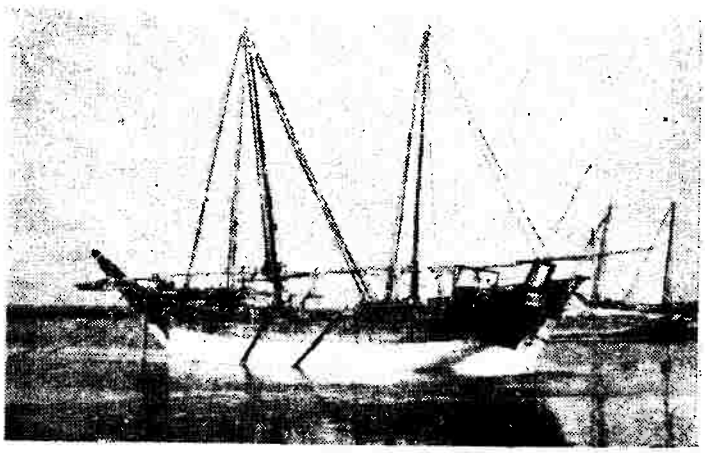

« بوم » كويتي كبير